تعالى بصفة حادثة لوجب حدوثه ضرورة وقد عرفت وجوب
قدمه جل وعلا بمقتضى هذا هو البرهان الثاني على استحالة
قيام الحوادث بذاته تعالى وتقدس ان يقال لو اتصف
تعالى بصفة حادثة للزم حدوثه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وبيان اللازم في ذلك ان القبول قد تقرر انه صفة ثبوتية
للقابل فيلزم الاختلاف فاذا وجب بعض الصفات التي
تقبلها ذات اي ذات كانت وجب لسائر تلك الصفات وقد تقرر
بالبرهان القاطع الوجوب لصفات تقبلها ذات مولانا جل
وعز وهي العلم والقدرة والارادة والحياة وان تقوم الذات
العلية عن هذه الصفات مستحيل عقلا فكذا يجب اذن للذات
العلية كل صفات تقبلها وعرفها عن تلك الصفات مستحيل
فاذا عرفت هذا فنقول لو فرض اتصافه تعالى بصفة حادثة
لزم ان تكون ذاته جل وعز قابلة لتلك الصفة او لضدها
او لمثلها اما لزوم قبوله لتلك الصفة فظاهر لصحة فرض اتصافه
بها تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما لزوم قبوله لضدها او مثلها
فلان تلك الصفة لما فرضت حادثة كان عدمها السابق واجبا
والعدم اللاحق جائزا فعند عدمها السابق او اللاحق
اما ان تنعدم الذات معها او فرض ان الذات لا تقبل غيرها
ولا يخفى حينئذ لزوم حدوث الذات او تبقى الذات بعد عدم
تلك الصفة فلا بد حينئذ من اتصاف الذات بضد تلك الصفة
او مثلها فان لم تقبل ضدها تعين ان تقبل مثلها وضدها
ومثلها لا يكونان الا حادثين لانهما ان تأخر وجود احدهما

عدمها عند الاتصاف بتلك الصفة الحادثة يستلزم نفي
قدمها لما عرفت ان التقدير لا يصح عدمه واذا وجد الحدوث
لهذه الثلاثة لزم من قبول الذات واحدا منها ان تكون
حادثة لوجوب ملازمة الذات حينئذ لما تقبله وهو احد
هذه الثلاثة الحادثة لا بعينه ولا يصح ادعاء ان الذات
لا تقبل ضد تلك الصفة الحادثة ولا مثلها فان فرض
قبول الذات للاتصاف بتلك الصفة الحادثة جائزا
قبولها لمثلها ضرورة وايضا فهذا الدعوى تستلزم
حدوث الذات ضرورة لانها اذا لم تقبل الا تلك الصفة
الحادثة وجب ان لا تتجرد عنها وتلك الصفة لم تكن في الازل
فيلزم ان تكون الذات الملازمة لها كذلك اشرنا الى
هذا المعنى اتفاقا وبالله تعالى التوفيق صلى وايضا فهو
جل وعز لا يتصف الا بالكمال اجماعا فيلزم في هذه
الصفة الحادثة التي فرض اتصافه تعالى بها ان تكون من
صفات الكمال وقد فاتت ذاته العلية في الازل لفرض
حدوثها وفوت الكمال نقص وهو تعالى منزه عنه باجماع
العقلاء فهذا هو البرهان الثالث على استحالة قيام
الحوادث بذاته تعالى وتقدس ان تقول لو اتصف تعالى
بصفة حادثة لزم اتصافه تعالى بالنقايص تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وبيان الملازمة في ذلك ان تلك الصفة الحادثة التي
فرض اتصافه تعالى بها اما ان تكون صفة نقص او تكون
صفة كمال فان كانت صفة نقص فلزم اتصافه تعالى

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)